



رداً على اعتقال رئيس المجلس التشريعي الدكتور عزيز دويك.

وقال هنية خلال خطبة الجمعة التي ألقاها في مسجد الشاطئ الغربي بغزة: «إن اعتقال دويك جريمة جديدة، ولتتعامل معها لا بد من قرارات فلسطينية، أولها فتح أبواب المجلس التشريعي وعقد دورة برلمانية جديدة برئاسة دويك مع أوائل شباط القادم».

وأضاف هنية: «إن اعتقال دويك جريمة، ولا بد من قرارات فلسطينية تتماشى مع أجواء المصالحة التي نسعى إليها، وروح الوحدة وإنهاء الانقسام الذي نسعى إليه».

وبدورها استتكرت فصائل وقوى واتحادات فلسطينية اعتقال قوات الاحتلال للدكتور عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، وطالبت مصر والجامعة العربية والمظلمات الدولية للتدخل الفوري من أجل الإفراج عن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني.

## إسرائيل تكتم صوت «المصالحة» باعتقال الدكتور عزيز دويك وهنية يدعو إلى دورة برلمانية عاجلة

الفلسطيني: «إسرائيل تريد أن تشق الصف الفلسطيني وأن تنال من وحدته عبر الزج بقياداته داخل سجون الاحتلال...».

وبالرغم من أن أستاذ العلوم السياسية بجامعة النجاح الدكتور «عبد الستار قاسم» اتفق مع الآراء السابقة في أن اعتقال دويك جاء من أجل ضرب المصالحة وشق الصف الفلسطيني، إلا أنه شدد على أن إسرائيل لا تريد للمصالحة أن تتحقق وهي ستواصل اعتقال رموز وقيادات الشعب الفلسطيني.. لكن الاحتلال يعتقل دويك من أجل ضرب بنية حماس التي يرى أنها ازدادت بعد صفقة شاليط وخروج العديد من قادتها».

### دورة برلمانية عاجلة

ومن جانبه دعا رئيس الحكومة الفلسطينية بغزة إسماعيل هنية، السلطة الفلسطينية في رام الله إلى وقف المفاوضات مع الاحتلال الإسرائيلي، وذلك

الاحتلال رأى في اعتقال دويك - وهو من الأصوات الداعية بقوة إلى إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة - أمراً يصب في صالح أهدافها..

وشدد المدلل على أن دويك يمثل مكانة كبيرة في النظام السياسي الفلسطيني، والاحتلال يعلم قيمة دوره الفعال في تحقيق المصالحة ودفعها نحو الأمام، واستدرك بالقول: «لهذا فإن إسرائيل ستمضي في سياسة خلط الأوراق».

### ضرب حماس في الضفة

ومن جانبه أكد المحلل السياسي والكاتب الفلسطيني: «هاني البسوس» أن اعتقال دويك جاء من أجل تعطيل المجلس التشريعي وانعقاده بعد الوعود التي صدرت بانعقاده كاملاً بداية الشهر القادم.

وأكد البسوس أن الاحتلال يحاول عرقلة كل جهد فلسطيني من أجل انعقاد جلسات البرلمان

## حماس: حول الحكم بالسجن الإداري ضد الدكتور عزيز دويك

تعبيراً على قرار الاحتلال الصهيوني بتحويل رئيس المجلس التشريعي د. عزيز دويك للاعتقال الإداري، واعتقال النائب عبد الجابر الفقهاء من منزله في رام الله، صرّح مصدر مسؤول في حركة حماس بما يلي:

إننا في حركة حماس ندين بشدة ما يقوم به الاحتلال الصهيوني من حملة ممنهجة ضد نواب الشعب الفلسطيني من خلال اعتقالهم وتحويلهم للسجن الإداري، ونعدّها محاولة مكشوفة لتعطيل دورهم وتغييب تأثيرهم في الدفع باتجاه تحقيق المصالحة والدفاع عن حقوق شعبنا الوطنية.

إننا في حركة حماس وإزاء هذه الحملة المسعورة ضد رئيس الشرعية الفلسطينية ونوابها، نؤكد أنها محاولات فاشلة لن يجني منها الاحتلال سوى مزيد من الخيبة والفشل، وندعو شعبنا الفلسطيني إلى مواصلة ثباته وتصديه لمشاريع الاحتلال الإجرامية، كما ندعو أحرار العالم وبرلمانيه إلى وقفة جادة وتحرك فعلي دفاعاً ونصرة لنواب ورموز شعبنا الفلسطيني حتى تحريرهم من سجون الاحتلال.

## بعد دعوة الرئيس هنية لاندماج حركتي حماس والجهاد.. الاندماج مسألة مبكرة

الوطنية». أما السبب الثاني، كما يراه بسيسو، فهو يتمثل في «تجاوز حركة الجهاد الإسلامي فكرة الخوف من الذوبان وانهايار بنيتها التنظيمي، فالحركة اليوم أكثر قوة، وبالتالي فإن الاندماج أو الوحدة أو التقارب في أي من الجوانب، لن يكون له تأثير على البنين الأساسي للتنظيم، وهو ما يؤشر عليه القبول الإيجابي من حركة



قياديون من حماس والجهاد

الجهاد لفكرة الدخول في حوار معمق نحو الاندماج». ويرى بسيسو أن العامل الثالث يتعلق «بمواجهة التحديات المشتركة التي تخص الطرفين، فهناك مواجهة دولية وإقليمية تعترض المشروع الإسلامي، ومن هنا فإن قراءة هذه التحديات تحتم عليهما تحقيق الحد الأدنى من الوحدة أو الاندماج لمواجهة هذه التحديات». ويشير بسيسو إلى أن ما يدفع «الحركتين جدياً لتحقيق الوحدة بينهما، هو فشل المشروع الآخر في النسيج الوطني (المشروع العلماني الذي تبنته منظمة التحرير)، لذا فإن المطلوب من الحركتين تقديم المشروع البديل ليكون قائداً للمرحلة المقبلة».

من جانبه، يوضح وسام عفيفة، المختص في شؤون الحركات الإسلامية، أن «حماس الآن تقود استراتيجية تحت مسمى تصفير المشاكل مع الأطراف المحيطة، لذلك فتحت باب المصالحة مع حركة فتح، وتقود حالة توافق مع حركة الجهاد، وهذا من شأنه أن يمنح الحركة تميزاً في البعد الإقليمي والعربي، ويجعلها تصبح حركة ذات رؤية استراتيجية أكثر منها حركة تعيش حالة من السطحية في العمل التنظيمي».

### الاندماج مسألة مبكرة

واتفق الخبيران على أن «الحديث عن مسألة اندماج كامل بين الحركتين مسألة مبكرة، وما يمكن أن تتوصل إليه الحركتان هو عملية «تنسيق متقدمة في العمل»، حيث توقع مؤمن بسيسو أن «حالة الاندماج الكامل لن تتم في هذه الأونة، وما يمكن أن يحدث هو حالة من التنسيق وتقليل شقة الخلاف السياسي بين الطرفين».

جاءت هذه التصريحات تعليقاً على الدعوة التي وجهها رئيس الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة إسماعيل هنية، أحد أبرز قيادات حركة حماس في الداخل، لفتح حوار معمق بين حركتي حماس والجهاد الإسلامي من أجل «تحقيق الوحدة الاندماجية التامة بين الحركتين».

وفي بيان صحفي وزعه المكتب الإعلامي برئاسة الوزراء في غزة.. أوضح أن «رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية، دعا إلى فتح حوار معمق بين حركتي حماس والجهاد الإسلامي من أجل تحقيق الوحدة الاندماجية التامة بين الحركتين».

وبين أن هذه «الدعوة جاءت خلال استقبال هنية لوفد قيادي من حركة الجهاد، حيث دار بينهما نقاش

متابعة: سليمان بشارت

رأى خبراء في شؤون الحركات الإسلامية، في تصريحات لـ «إسلام أون لاين»، أن إمكانية نجاح «اندماج» حركتي الجهاد الإسلامي وحركة المقاومة الإسلامية «حماس» كبيرة، لأن الاختلاف بين الحركتين يتمثل في التكتيك وليس في الثوابت، مشيرين إلى حاجة الحركتين للوحدة لمواجهة التحديات المشتركة، فهناك مواجهة دولية وإقليمية تعترض المشروع الإسلامي، وهو ما يحتم عليهما تحقيق الحد الأدنى من الوحدة أو الاندماج لمواجهة هذه التحديات. إلا أنهم يبنون أن «الحديث عن مسألة اندماج كامل بين الحركتين مسألة مبكرة»، وما يمكن أن تتوصل إليه الحركتان هو عملية «تنسيق متقدمة في العمل».

## مشعل يهنئ الإخوان المسلمين بفوزهم في الانتخابات .. ويلتقي شيخ الأزهر



المرشد بين جماعة أمين ومشعل

استقبل الدكتور محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين وأعضاء مكتب الإرشاد بالمركز العام رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس والوفد المرافق له، وأعرب مشعل عن تهنئته للمرشد على نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وعلى الأداء الرائع للشعب المصري وممارسته

المتميّزة في العملية الانتخابية، التي تعبر عن مدى وعيه وتحضره، وأكد أن العالم العربي كله ينتظر أن تقدم مصر نموذجاً يحتذى به في الوحدة والحرية والديمقراطية.

واستعرض آخر مستجدات عملية المصالحة الفلسطينية والجهود المبذولة لسرعة تحقيقها، لأنها ضرورة ملحة لكل الفلسطينيين، كما أشاد بالدور المصري المميز في إتمام المصالحة، وشكر الإدارة المصرية على جهودها الكبيرة في هذا الجانب.

كما التقى الأخ خالد مشعل ووفد الحركة رئيس حزب الحرية والعدالة د. محمد مرسي وأعضاء الحزب، للتهنئة بفوز الحزب في الانتخابات التشريعية في مصر.

● واستقبل شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب وفداً من حركة حماس ضم: رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل، وبيرفقته الدكتور موسى أبو مرزوق، بمقر مشيخة الأزهر في القاهرة، وتطرق الحديث إلى دور الأزهر العربي والإسلامي العالمي. ■

## قراءة في نتائج انتخابات مجلس الشعب المصري

خاضت غمار العمل السياسي والانتخابات منذ عشرات السنين، ولها خبرة تنظيمية وسياسية وخدمية كبيرة حققت لها قاعدة جماهيرية واسعة.

لكن اللافت للنظر هو ما حققه حزب النور السلفي من نتائج متقدمة على حداثته عمله بالسياسة.

فالحزب الذي أنشئ بعد الثورة المصرية بعد أن كان أصحابه يتعدون (أو بالأحرى يُحرمون) المشاركة في العملية السياسية، اعتمد على الشعبية الكبيرة لعدد من رموز الدعوة السلفية في الشارع المصري، فضلاً عن قربهم من الطبقة الفقيرة في طول مصر وعرضها.

أما الوفد وهو أحد أقدم الأحزاب في الساحة المصرية، وسبق أن حصد الأغلبية قبل ثورة تموز ١٩٥٢ فيبدو أن قربهم من نظام الرئيس المخلوع أثر سلباً على نتائجهم في الانتخابات.

كما أن التصريحات المتتالية لمؤسس حزب المصريين الأحرار نجيب ساويرس التي تصادم فيها مع الأغلبية المسلمة، بالإضافة إلى ما قيل من أنه حشد الكنيسة للتصويت لصالح الكتلة، أتيا برود فعل معاكسة تماماً لرغبتيهما في تحقيق نتائج مقبولة في الانتخابات.

لكن المفاجأة الثانية بعد مفاجأة النور كانت فشل عدد من الائتلافات الشبابية في تحقيق نتيجة مرضية في أول انتخابات تأتي بعد ثورة أشعل شرارتها الأولى الشباب على اختلاف توجهاتها.

ويرى البعض أن السبب في ذلك يرجع إلى الرغبة الشعبية في تحقيق استقرار سريع قد لا يستطيع شباب حديث السن أن يحققوه، كما أن الأحداث المتتالية بعد تنحي مبارك سحبت من رصيد هذا الشباب لصالح من هم أكثر خبرة وأقدم ممارسة، أضف إلى ذلك الخطاب الاستعلائي من عدد غير قليل من هؤلاء الشباب بدعوى أنهم من صنع الثورة. ■

في المرتبة الثالثة بعد حزبي الحرية والعدالة والنور بـ ٣٨ مقعداً بنسبة ٨٪، وصوت له مليونان و٨٠ ألف ناخب.

أما تحالف الكتلة المصرية الذي ضم ثلاثة أحزاب هي المصريون الأحرار والمصري الديمقراطي الاجتماعي والتجم، فحصل على ٣٤ مقعداً بنسبة أقل من ٧٪، وصوت له مليونان و٤٠ ألف ناخب.

وحصلت قائمة الثورة مستمرة التي ضمت عدداً من الائتلافات الشبابية على سبعة مقاعد، وحزب الإصلاح والتنمية على ثمانية مقاعد.

### دلالات النتائج

ولعل أولى الدلالات التي تشير إليها نتائج الانتخابات تتمثل في الشعبية الكاسحة التي تتمتع بها الأحزاب الإسلامية في الشارع المصري، فهي أحزاب كما يقول أصحابها نبعت من الشارع وتواصل مع احتياجات الجماهير اليومية، بعيداً عن برجوازية النخبة وانفصالها عن الشارع.

وعلى الرغم من النتائج المتقدمة التي حصل عليها حزب الحرية والعدالة، فإنه أعلن سابقاً أنه لن يخوض الانتخابات على كافة مقاعد مجلس الشعب، داعياً في الوقت ذاته إلى تحالف موسع مع باقي الأحزاب المصرية.

ولم يكن حصول حزب الحرية والعدالة على هذه الأغلبية المريحة أمراً مفاجئاً، فجماعة الإخوان سبق أن

ألفاً و١٣٤ ناخباً، أكد أن جماعة الإخوان المسلمين التي عانت الأمرين من نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك، لم تكن بمعزل عن الشارع المصري في وقت من الأوقات.

وحل التحالف السلفي الذي تزعمه حزب النور وضم حزب الأصالة وحزب البناء والتنمية المنبثق من الجماعة الإسلامية ثانياً بنسبة ٢٤٪، في أكبر مفاجأة شهدتها الانتخابات البرلمانية.

وظهر تفوق التحالف في مقاعد القائمة التي حصد منها ٩٦ مقعداً، في حين تراجع أدائه كثيراً أمام الحرية والعدالة في مقاعد الفردي، فحصد ٢٥ مقعداً فقط بإجمالي ١٢١ مقعداً، وصوت لتحالف النور سبعة ملايين و٥٣٤ ألفاً و٢٦٦ ناخباً.

أما ثالث الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية وهو حزب الوسط فلم يحقق نتائج مرضية، إذ حصل على عشرة مقاعد بنظام القائمة، فيما فشل مرشحوه الفرديون في الفوز بأي مقعد. وجاءت مفاجأة الكبرى في فشل رئيس الحزب أبو العلام ماضي في حجز مقعد له داخل مجلس الشعب.

### تراجع ليبرالي

وفي المقابل، فإن الأحزاب الليبرالية القديمة منها والجديد استطاعت مجتمعة أن تحقق أقل من ١٥٪ من مقاعد المجلس.

وجاء حزب الوفد في مقدمة هذه الأحزاب، إذ حل

الحزب	عدد المقاعد	عدد الأصوات	النسبة
حزب الحرية والعدالة	٢٢٥	١٠١٣٨١٣٤	٤٧,٢٪
حزب النور	١٢٦	٧٥٢٤٦٦٦	٢٤٪
حزب الوفد	٢٨	٢٤٨٠٣٩١	٨٪
تحالف الكتلة	٣٤	٢٤٠٢١٢٨	٧٪
حزب الوسط	١٠	٩٨٩٠٠٤	٣٪
الثورة مستمرة	٧	٧٤٥٨٦٣	٢٪
حزب الإصلاح والتنمية	٨	٦٠٤٤١٥	٢٪
حزب الحرية	٤	-	-
مصر القومي	٤	-	-
المستقلون	-	-	٥٪

تقرير: عبد الرحمن أبو الغلا  
إعلان النتائج النهائية لأول انتخابات برلمانية في مصر بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير، يسدل الستار على أطول وأنزله وأشمل انتخابات شهدتها مصر في عصرها الحديث، وربما القديم أيضاً، بتفوق واضح للتيار الإسلامي.

فانتخابات مجلس الشعب المصري هي الأطول من حيث الفترة الزمنية التي استغرقتها مراحلها الثلاث (نحو شهرين)، وهي الأنزه باعتراف المشاركين فيها والمراقبين لإجراءاتها سواء من داخل مصر أو من خارجها. كما أن الانتخابات شهدت إقبالا جماهيريا للتصويت غير مسبوق، إذ صوت فيها أكثر من ثلاثين مليوناً من المصريين بنسبة تفوق ٦٠٪ ممن لهم حق التصويت. كما شارك مصريو الخارج للمرة الأولى في التصويت الانتخابي.

لكن اللافت أكثر من كل ما سبق هو ما تمخضت عنه الانتخابات في نتائجها من تقدم واضح للتيار الإسلامي بجميع مكوناته وأطيافه، والتراجع الكبير للتيار الليبرالي، بالإضافة إلى من يُوصفون بأنهم شباب الثورة.

### تفوق إسلامي

فحزب الحرية والعدالة المنبثق من جماعة الإخوان المسلمين أحرز المركز الأول بتفوق واضح بنسبة ٤٧,٢٪ من إجمالي مقاعد مجلس الشعب، الأمر الذي يُمكنه إن أراد من أن يشكل الحكومة المقبلة، بعد الاستعانة بعدد قليل من كتل برلمانية أخرى أو حتى من المستقلين.

والحزب الذي أحرز ١٢٧ مقعداً من مقاعد القوائم، بالإضافة إلى ١٠٨ مقاعد أخرى من المقاعد الفرديّة، بإجمالي ٢٣٥ مقعداً، وصوت له نحو عشرة ملايين و١٣٨

### المرشد العام للإخوان يستقبل السفير الإيطالي بالقاهرة

استقبل الدكتور محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين بمكتبته السفير الإيطالي بالقاهرة كلاوديو باسيفيكو. في بداية اللقاء قدّم السفير الإيطالي تهنئته لفضيلة المرشد على نتائج الانتخابات النيابية، وإعجاباً الشديداً بالتجربة الديمقراطية المصرية، حيث إنها عبّرت عن نضج الشعب المصري.

وأكد عمق العلاقات بين الشعبين الإيطالي والمصري وتأثيرها بثقافة واحدة هي ثقافة البحر الأبيض المتوسط. وأوضح السفير الإيطالي أنه يوجد بإيطاليا جالية مصرية كبيرة تعد الأكبر من بين الجنسيات العربية الأخرى، وأنه تربط الشعب الإيطالي علاقات طيبة مع كل الشعوب العربية، وبخاصة شعوب المغرب العربي، وأكد أن إيطاليا دوراً كبيراً في دعم سلام المنطقة واستقرارها وتحقيق التقدم لها.

من جانبه عبّر المرشد العام عن سعادته بالزيارة، وأوضح أن العلاقة بين الشعبين قديمة وعريقة، والإسكندرية شاهدة على ذلك، وأعرب عن سعادته باستقلالية القرار الإيطالي في خدمة القضايا المشتركة بين مصر وإيطاليا. ■



بقلم: عبد العزيز الحيص

## هل الربيع العربي مؤامرة أميركيّة؟

في نظر البعض، الثورة الشعبية التي حدثت في أكثر من بلد عربي هي مؤامرة أميركية. فئات مختلفة عبّرت عن هذه الرؤية، منهم سلطات عربية كالرئيس اليمني علي صالح، ومنهم مثقفون ونخب تابعة لتلك السلطات، أرادت تشويه إرادة الشعوب لتبقى امتيازاتها.

وهناك فئة من رجال الدين، قاموا بتصوير الأمر كمؤامرة غربية. وهذا التصوير نتج من ردة فعلهم تجاه أحداث تجاوزهم فيها الشارع، لذا فسروا الموضوع كمؤامرة ناجزة، فكتب أحدهم بصف «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى»، بأنه «مصنع» الثورات العربية. ومن تابع مراكز الفكر الغربية في بداية الثورات، كان سيلاحظ ارتباكاً منهم تجاه أحداث الربيع العربي، وبالخصوص هذا المعهد.

لكن حديث صناعة الغرب للربيع العربي، ظلّ يتنامى فكراً بمرور الوقت، وظهرت الأطروحات والبحوث حول هذا الشأن. ومن أهمها كتاب صدر مؤخراً للمفكر الإسلامي «طارق رمضان» بعنوان «الإسلام وصحة العرب»، أكد فيه شكوكه التي عرضها سابقاً حول الربيع العربي. ففي منتصف عام ٢٠١١ تحدث رمضان في محاضرة له في مدينة «أوتاوا» الكندية عن الربيع العربي، وأعلن أن الأحداث أكثر تعقيداً مما يظهر، مشدداً على أن الجانب الاقتصادي يؤدي الدور الجوهري، وأن أطماع الغرب في المنطقة ليست جديدة.

وتبدأ الحجة الرئيسية لرمضان حول الربيع العربي، مع قوله إن الإدارة الأميركية بدأت في السنوات الأخيرة بتدريب عدد من الشباب العربي على المعارضة والنشاط المدني، عبر عدد من الهيئات الممولة من قبلها، مثلما حدث

السياسي لوضوحه ومباشرته ضدهم.

• يكمل رمضان حديثه عن التأثير الغربي المباشر على أحداث الربيع العربي، بإشارته إلى أن الجيش التونسي والجيش المصري تلقيا نصيحة أميركية بعدم إطلاق النار على الشعب. وفي هذا إشارة إلى أن موقف الجيشين في الثورة مستمد من الغرب، وهذا غير صحيح. فموقف الجيشين المستقل عن السلطة السياسية يعود إلى طبيعة البنية المدنية والمؤسسية في البلدين، فهي التي ساعدت الجيش على اتخاذ قراره كمؤسسة مستقلة.

• أمّا مراكز الدراسات وخزانات الفكر الغربية (Think Tanks) فهي حكاية وحدها. لقد كانت بعض مراكز الفكر هذه تتحدث عن ببطء ردة فعل السياسة الغربية تجاه أحداث الربيع العربي، بينما هذه المراكز نفسها تشكو من ذلك. لقد قدمت مراكز الفكر الغربية قراءات مرتبكة للربيع العربي، بدءاً من كونها لم تستطع التنبؤ به وقراءة إرهاباته قبل حدوثه، وصولاً إلى عدم تقديمها القراءات تعرّف بشكل واضح وجهة الأحداث أثناء الثورات. ولو كان الغرب قائداً ومسيطرًا في عمليات الربيع، لاستطاع أن يمهّد لرؤيته ويدعم مساره بزرع أنساق تنظيرية تؤكدها له هذه المراكز.

في أواخر كانون الأول الماضي كتب البريطاني دونالد ماكنتابر في صحيفة «إندبندنت» مقالاً بعنوان «كيف ضبط الربيع العربي الغرب متلبساً؟»، يمر فيه على الأحداث التي تؤكد كيف أن الثورات العربية فاجت الغرب وأربكته. ويختم بقوله إن الأمر الأكثر أهمية خلف كل هذه الأحداث، هو أن يتعلم الغرب التواضع، فهو لم يصنع هذه الثورات ولا يستطيع إيقافها.

حديث المؤامرة في بعض أحواله لا يعتبر حديثاً كاذباً، لكن الإيمان به والتحرك على ضوءه يُضعف ويشدّد أفكار الأفراد والشعوب عن نفسها. نعم، نحتاج إلى الحذر من الغرب وأطماعه، ومن الاستعمار في نسخته الحديثة المتجسدة في الرعاية الغربية وسياسة العولمة والسوق الحر والشركات المتعددة الجنسيات، ولكن لننتذكر أن الشعوب لن تنجح في الوقوف ضد أطماع مستبد الداخل أو مستعمر الخارج بلا إيمان بقدرتها على الفعل، ومن ذلك إيمانها بما قدّم في ربيعها الباهر. ■

العربية، واستغرابه أنها لم تحتو على شعارات ضد الغرب. وهذه المسألة لو توقفت عندها لوجدنا أنها «ميزة» لا «عيب»، فأما نفع دول العرب في العقود السابقة حين كانت الحركات والجماهير تخرج من بينها رافعةً ومتبينة لشعارات صارخة ضد الغرب.

• يوضح رمضان أنه ليس مهووساً بنظرية المؤامرة، لكنه يعقب بالتساؤل: لماذا ظهر كل شيء هكذا فجأة؟ في إشارة إلى أن ما حدث كان مقصوداً ومرتبياً، والمتابع للمجتمعات العربية يعرف أن ما حدث لم يكن «مجرد» طفرة أو «قفزة» في خط سير وتمرحل هذه المجتمعات، بل كان نتيجة طبيعية لما حدث لها من قهر واستبداد طويل الأمد. فعلى سبيل المثال، حالة الحنق والغضب الاحتجاجي التي تبثت في مصر في يوم «الغضب»، كانت وليدة عقود من القمع والاستبداد. وهي حالة وصلت إلى الذروة في أواخر عام ٢٠١٠ مع انتخابات مجلس الشعب المزورة، وتنامي حالات التعذيب التي جعلت مدينة الإسكندرية تقدّم في أحد التقارير كـ «عاصمة التعذيب العربية» لعام ٢٠١٠.

• تحدث رمضان عن دور «الاقتصاد» وأنه اللاعب الأساسي في الموضوع، وأكد أنه لا استقلال سياسياً بغير استقلال اقتصادي. وهذا كلام صحيح. لا بد للشعوب أن تتحرر من الهيمنة وأساليب الاستغلال الاقتصادية أيضاً. ولكن من المهم أن نعرف أن الشعوب التي ثارت حين ثارت، لا تستطيع أن تركز على كل الأبعاد المهمة في هذه المرحلة، وهي ربما أجادت الوقوف ابتداءً ضد الطغيان

عام ٢٠٠٧ حين تدرب ناشطون من مصر وشمال أفريقيا في القوقاز وصربيا عبر هذه الهيئات. ويرفد حديثه بالقول إن الإدارة الأميركية أيضاً ضغطت على الجيش في مصر وتونس إبان الأحداث، كما أن بعض المؤسسات أدت دوراً في دعم الثوار أثناء الثورة مثل شركة «غوغل».

والأحداث التي ذكرها رمضان وقعت بالفعل. ولكن لأن رمضان نفسه يطالب بالنظر إلى الموضوع بعمق أكبر وأشمل، فإن الشمول الأكبر في النظر للقضية يؤكد أن الغرب ليس صانع الربيع العربي، ولا يمتلك تأثيراً مباشراً عليه.

• في أميركا نستطيع أن نجد منظمات أميركية تدعم أمراً ما، ومنظمات أميركية أخرى تدعم نقيضه. لذا فإن المعيار الحقيقي حين الحديث عن أميركا والثورة العربية، هو «الرأس» أو الإدارة الأميركية، أين اتجهت وأين كان موقفها؟ يتذكر الجميع تصريح هيلاري كلينتون في بداية الثورة بأن حكومة مبارك «مستقرة»، وذلك قبل محاولة للحاق بالطرف الكاسب.

والأهم من ذلك، هو أن سلوك إدارة أوباما تجاه نظام مبارك كان معروفاً، وتقدير الكونغرس الذي ظهر لاحقاً بعد يوم ٢٥ يناير أشار إلى أن إدارة أوباما تتعرض لانتقاد لأنها منذ مجيئها عام ٢٠٠٨ لم تطرح أي انتقاد علني تجاه نظام مبارك وتعديبه على الحريات وحقوق الإنسان.

• هناك نقاط يثيرها رمضان لا تثبت شيئاً ولا تنفي. مثل حديثه عن الشعارات التي تم رفعها في الثورات